

كتب ورسائل وفتاوى ابن تيمية في التفسير

على قول ا ء عز وجل ^ ادعوا ربكم تضرعا وخفية إنه لا يحب المعتدين ولا تفسدوا فى الأرض بعد إصلاحها وإدعوه خوفا وطمعا إن رحمة ا ء قريب من المحسنين ^ هاتان الآيتان مشتملتان على آداب نوعي الدعاء دعاء العبادة دعاء المسألة فإن الدعاء فى القرآن يراد به هذا تارة وهذا تارة ويراد به مجموعهما وهما متلازمان فإن دعاء المسألة هو طلب ما ينفع الداعى وطلب كشف ما يضره ودفعه وكل من يملك الضر والنفع فإنه هو المعبود لا بد أن يكون مالكا للنفع والضر ولهذا أنكر تعالى على من عبد من دونه ما لا يملك ضرا ولا نفعاً وذلك كثير فى القرآن كقوله تعالى ^ ولا تدع من دون ا ء ما لا ينفعك ولا يضرك ^ وقال ! 2 2 ! فنفى سبحانه عن هؤلاء المعبودين الضر والنفع القاصر والمتعدى فلا يملكون لأنفسهم ولا لعبادهم . وهذا كثير فى القرآن يبين تعالى أن المعبود لا بد أن يكون مالكا